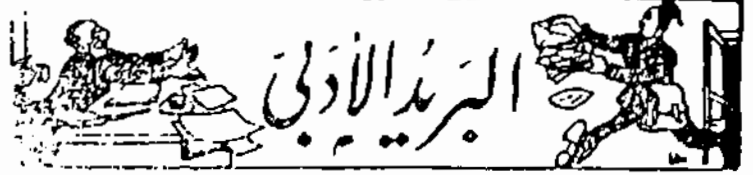


إنه لامعاوية ، ولا يزيد ، ولا أحد من ملوك بني أمية قد
اغتصب مال أبي أو جدى ، أو قدم إل شخصى مساة ولا إل
أحد من مشيرتى الأقرين أو الأبدن .. فإذا أنا سلكت فى



إلى أسمى الأستاذ رجب البيومي

بيان خطة معاربية فى سياسة الحكم وسياسة المال ، وخطة الملوك
من بعده (فيها عدا الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه)
مسلكا غير الذى سلكته فى بيان خطة أبى بكر وعمر وعلى
رضوان الله عليهم جميعا - فليس أول ما يتبادر إلى الذهن
الاستقيم ، والنية السليمة ، أن ما بى هو سب صحابة الرسول
- صلى الله عليه وسلم - لا عن خطأ ولكن من رغبة قاصدة
فى إفساد الإسلام ، وسوء نية فى تدنيس المسلمين ۱۱۱

وكتاب المدالة الاجتماعية مطبوع متداول منذ أربع
سنوات ، وطبعته الثالثة فى الطبعة ، والصعب حوله الآن
فقط ، قد يشى بشىء لا أرضاء للصديق . وقد قرأه الناس فى
أنحاء العالم الإسلامى ، فلم يستشر أحد من موضوعه ولا من
سياقه ، أن النية السيئة المبيتة لهذا الإسلام وأهله هى التى تدمر
سطوره ۱

إنما أحس الألوف الذين قرأوه - أو على الأقل الثلث الذين
أبدوا رأيهم فيه - أن كل ما كان يمتنى هو أن أبرئ الإسلام
من تهمة يلصقها به أعداؤه ، وشبهة تحيك فى نفوس أصدقائه .
إذ يحسبون أن سياسة بنى أمية فى الحكم وسياستهم فى المال ،
تحسب على الإسلام ، والإسلام يرى من هذا الاتهام

روى سميد بن جهمان عن سفيينة - مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الخلافة فى أمى ثلاثون سنة ، ثم ملك بعد ذلك . ثم قال سفيينة :
أمسك خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى .. فوجدناها ثلاثين
سنة .. قال سميد : قلت له : إن بنى أمية يزعمون أن الخلافة
فيهم . قال : كذبوا بدو الزرقاء ۱ بل هم ملوك من شر الملوك -
رواه أصحاب السنن بسند حسن

وأحسب لقد كان بنفسى - وأنا أعرض النظام الاجتماعى
فى الإسلام - أن أقول شيئا كالذى قاله مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم - لا عدا ، شخصيا لبني أمية ، ولكن تبرئة للإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، فإننى لم أرد أن أدخل بينك وبين
الأستاذ شاكر فيما شجر بينكما من خلاف ، حتى ينهى إلى
فايته كما انتهى .. ذلك أننى كنت حريصا على أن أذكرك
ورأيك ، والأبدا تمارق بك فى زحمة الجدل . وإن ظن أخونا
شاكر أن بيننا صحبة وثيقة هى التى تدفعك إلى رد تهجمه أو
تقبحه ، حتى أقصد أنذرنا معا عداوة يوم القيامة : « الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو » ، لأن مالوف الناس قد جرى
فى هذا الزمن الصغير ، على أن الحق وحده ، أو الراى وحده ،
لا يكفى لأن يدفع كاتباً فيكتب ، دون هوى من صداقة أو ملافة ۱
ولو كانت بيننا معرفة سابقة ، ولو استشرتني قبل أن تدخل
مع صاحبنا فى جدل ، حول ما أثاره من صعب ، وما نفضه من
فهار ، لأشرت عليك ألا تدخل ، ولأثرت لك ما آثرته لنفسى
من إقصاء وإغفال .. ذلك أننى لم استشر فى هذا الصعب
الصاحب أترا من صفاء نية ولا رغبة فى بحيلة حقيقة . ولو
استشرت شيئا من هذا ما تركت صاحبي دون أن أجيبه -
على الأقل من باب الأدب واللياقة - ولكننى اطلعت على
أشياء ، ما كان يسرنى والله أن أطلع عليها فى نفس رجل ربطتنى
به مودة أصفيتها له فى نفسى ، بعد ما كان بيننا من جدل قديم
يمرغه قراء الرسالة عام ١٩٣٨ ، وما أزال أرجو أن أكون غلطاً
فيما أحسست به ، وأن تبقى لى عقيدتى فى ضمار الناس ، وفى الخير
الذى تحتويه فطرتهم

ولو كانت الحقائق هى المقصودة ، لما احتاج للكاتب المناضل
إلى اصطلاح مثل هذا الأسلوب الصاحب المفرق ۱ ولما لجأ منذ
مقاله الأول فى « السلون » إلى الشتم والسب والانهام بسوء النية
وسوء الخلق والنفاق والافتراء والسفاهة والرهونة .. إلى آخر
ما خاضه - وبغفر الله له فيه - فدون هذا وتعالج أمور النقد
العلى ، وبغير هذا الأسلوب يمكن تمحيص الحقائق

وأسلوب الرحوم كال جودت في الرجل لطيف خفيف ،
فهو يفتتح كتابه في جغرافية مصر قائلا :

باسم الكريم أفتح زجلى في علم تقويم البلدان
إياك على الله ابلغ أمل رانفع به أبتناء الأوطان
العلم ده اسمه جغرافيه كان وتقويم البلدان
كله فوائده حال كانيه طبعا لتثقيف الأذهان
رهب هذا الأسلوب يأخذ في الحديث عن هذا العلم وتقسيماته
ووصف هيئة الأرض وأقسامها ، ثم يأخذ في وصف القطر
المصرى ومدنه وأقاليمه ، فتجده يتحدث مثلا عن مديرية
الشرقية وتقسيمها الإداري فيقول :

مدى مدبريه سنخيه بحثت فيها بالدقيق
حلوه تسمى الشرقية خصبه وبندرها الزايق
عدد مراكز الشرقية ستة بدت بالبجيات
قافوس وبلييس مع ههينا وكفر صفر مع القنيت
وكاني مركز منيا القمح مركز لطيف خالص وجيل
وفي وصفهم يحتاجوا شرح وقصدنا عدم التطويل
أما وقد وصف - رضوان الله عليه - بلدتي منيا القمح
بأنها « مركز لطيف خالص وجيل » فإن الوفاء ليقضي وقد
انتقل إلى جوارحه أن أرد له هذا الجليل

محمد فهمي هيدالطيف

نفسى لغوى

يذهب بعض الباحثين إلى وجوب تجريد الفعل الماضى التالى
لننى والاستثناء من الراو ، ولست منهم قيا ذهبوا إليه ، وللمع
خير شاهد ، وإليك الأدلة :

١ - قال الأصمى : « يستحب من المهارى أن يفصر
أذناها ، وقل ما ترى مهريا إلا - ورايت - ذنبه المصل كأنه
أفى » أوهام شعراء العرب لأحمد نيمور باشا ص ٤٣ فلا من
التجريزى في شرح المقلات

٢ - قال دهل : « مضى على ستون عاما ما تصرم منها
برم إلا - وقلت فيه شعرا - » من مجلة الرسالة الثراء السنة

من أن تحسب عليه سياسة لا يعرفها ، لا فى الحكم ولا فى المال .
والإسلام منها يرى ، فيجب أن يعرف الناس برأيه ، وأن
يعرض عليهم فى صورته التى عرفتها الخلافة السبعة ، وأن يذوق
عنه ما لحقه فى عهود الظلام والاستبداد

وما كان لي بعد هذا ، وأنا مالك زمام أعصابي ، مطمئن إلى
الحق الذى أحاوله ، أن اتق بالآ إلى صخب مفتل ، وتشنج
مصطنع .. وما كان لي إلا أن أدعو الله لصدقتنا شاكر بالشقاء
والعافية ، والراحة بما إمانى ، والله لطيف بعباده الأشقياء

أما أنا فما أحب أن يكون لي مع قوم خرجوا على خليفة
رسول الله ، وقتلوا ابن بنت رسول الله ، ورموا وحرقوا بيت الله ،
وساءوا فى سياسة الحكم وفى سياسة المال على غير هدى الله ..
أدب أرفع من أدب مولى رسول الله ، الذى أدبه ورباه III

سبر قطب

كلام الدين جودت

نمت للمصحف منذ أيام المغفور له الأستاذ كمال الدين جودت
المهندس ، والله صدقنا الأستاذ الشاعر صالح جودت ، وشقيق
الأستاذ القانونى صالح جودت بك المحامى ، والذى يعنى
« الرسالة » الكشف منه ناحية أدبية فى حياة الفقيه لا تحسب
أن أحدا يقف عليها أو يذكرها اليوم

فقد كان الرحوم كمال الدين جودت مهندسا بحكم تعليمه
وتفانيته ، ولكنه كان إلى جانب هذا أدبيا قنانا بذائع طبيعته
ومواهبه ، فقد عنى فى مطالع حياته بالكتابة على أسلوب
القائلات ، ثم انصرف عن ذلك إلى الرجل أو الشعر المصرى كما
كان يسميه ، وكانت له فى هذا السبيل محاولة طيبة ، إذ أراد أن
يستغمد الرجل فى تقريب العلم وتحييه إلى النفوس بين الناشئين
والعامة ، فمن ذلك أنه نظم جغرافية القطر المصرى بالرجل فى
كتاب سماه « قلائد الفر فى جغرافية مصر » طبعه طم ١٩٠٣ م
وهو بهذا الصنيع يقابل صنيع الملاء فى نظم العلوم شعرا كما
صنموا فى الدهور والقراءات والفقه والنطق والحساب وتقويم
البلدان ، ولا شك أن أسلوب الرجل فى هذا يكون أقرب
وأحب إلى نفوس الناشئة والعامة اقرب مأخذه وقلة المانة
فى فهمه